

أثر البطالة على تفشي ظاهرة الهجرة غير الشرعية لدى الشباب - دراسة ميدانية على عينة من الشباب بولاية البليدة -

The impact of unemployment on the spread of illegal immigration Among youth - Afield study on a sample of youth in Blida province-

زرداني فتيحة

جامعة البليدة 2 -لونيسى علي-

ef.zerdani@univ-blida2.dz

تاريخ القبول: 2025/12/04

تاريخ الاستلام: 2025/08/14

ملخص:

تهدف هذه الدراسة الى اكتشاف أثر البطالة على انتشار ظاهرة الهجرة غير الشرعية لدى الشباب، من أجل ذلك أجريت الدراسة الميدانية على عينة من الشباب ينحدرون من ولاية البليدة، كما تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي والاستبيان كأداة لجمع المعلومات، وبعد عرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية ومناقشتها توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج أهمها: أن البطالة تؤثر في تزايد الرغبة في الهجرة الغير شرعية لدى الشباب، عدم الاستقرار الوظيفي يعزز الرغبة لدى الشباب في الهجرة غير الشرعية، ضعف سياسات التشغيل تساهم في ارتفاع معدل الهجرة غير الشرعية لدى الشباب.

الكلمات المفتاحية: البطالة، الهجرة غير الشرعية، الشباب.

Abstract:

This study aims to discover the impact of unemployment on the spread of illegal migration among young people. To this end, a field study was conducted on a sample of 96 young from the state of Blida. The descriptive analytical approach and questionnaire were used as a tool for collecting information. After presenting, analyzing, and discussing the field study data, the study reached a set of results, the most important of which are: There is a relationship between high unemployment rates and an increasing desire for illegal migration among young people. Job instability increases the desire for illegal migration among young people. Weak employment policies contribute to the high rate of illegal migration among young people.

Key words: Unemployment, illegal immigration, youth.

مقدمة :

تعد البطالة من بين الظواهر الاجتماعية والاقتصادية الأكثر خطورة في المجتمعات المعاصرة كونها تمس مختلف جوانب الحياة، وتكتسب هذه الظاهرة ميزة الخطورة حين تمس فئة الشباب، حيث تعد هذه الفئة من أهم روافد القوة العاملة والطاقة الإنتاجية والقوة المحركة لأي مشروع تنموي، ومع تزايد معدلات البطالة يتفاقم لدى الشباب الشعور بالتهميش والإقصاء الاجتماعي ما يدفع العديد منهم إلى البحث عن حلول خارج أوطانهم حتى ولو كانت بطرق غير قانونية، وهذا ما يعرف بظاهرة الهجرة غير الشرعية.

لقد أصبحت الهجرة غير الشرعية ملاذا يلجأ إليه العديد من الشباب ممن يعانون من البطالة، في هذا السياق تحولت الهجرة من سلوك فردي عشوائي إلى نمط سلوكي جماعي يعكس أزمة وجود خلل بنيوي في السياسات الاقتصادية والاجتماعية التي فشلت في استيعاب هؤلاء الشباب ودمجهم في الحياة الاقتصادية بطريقة فعالة.

وتعد البطالة من أبرز العوامل التي تدفع بالشباب نحو الهجرة غير الشرعية، حيث تؤدي قلة فرص العمل وانعدام مصادر الدخل المستقرة إلى شعور الشباب بالإقصاء والتهميش ما يخلق لديهم حالة من الاحباط وفقدان الأمل من المستقبل، في ظل هذا الوضع تتحول الهجرة إلى حل أو استراتيجية يلجأ إليها الشباب للهروب من الواقع الصعب ولتحقيق تطلعات اقتصادية واجتماعية حتى ولو كان بطريقة غير قانونية، فالعلاقة بين البطالة والهجرة غير الشرعية هي علاقة طردية فكلما زادت معدلات البطالة زاد الاقبال على الهجرة غير الشرعية خاصة في المجتمعات التي تفتقر إلى برامج فعالة لدعم فئة الشباب ودمجهم في سوق العمل.

فعلى الرغم من تعدد العوامل المؤدية إلى الهجرة غير شرعية تبقى البطالة من أكثر المحركات حضورا خاصة لدى الشباب العاطلون عن العمل أو اليائسون من تحقيق اندماج مهني داخل وطنهم، ومن هنا تكمن أهمية الدراسة كونها تقوم بتحليل العلاقة بين البطالة وتفاقم ظاهرة الهجرة غير الشرعية لدى الشباب بهدف فهم أسبابها وتقديم حلول واقعية للحد منها. هذا الواقع يدفعنا لطرح التساؤل الرئيسي التالي:

- هل تؤثر البطالة على تفشي ظاهرة الهجرة غير الشرعية لدى الشباب؟ ومنه تتبثق التساؤلات الفرعية الآتية.
 - هل يعزز عدم الاستقرار الوظيفي الرغبة لدى الشباب في الهجرة غير الشرعية؟
 - هل تساهم ضعف سياسات التشغيل في ارتفاع معدل الهجرة غير الشرعية لدى الشباب؟
- انطلاقا من الأسئلة المطروحة يمكننا صياغة الفرضيات التالية:

الفرضية العامة:

- تؤثر البطالة على تفشي ظاهرة الهجرة غير الشرعية لدى الشباب.

الفرضيات الفرعية:

- يعزز عدم الاستقرار الوظيفي الرغبة لدى الشباب في الهجرة غير الشرعية.
 - تساهم ضعف سياسات التشغيل في ارتفاع معدل الهجرة غير الشرعية لدى الشباب.
- وتهدف هذه الدراسة الى:
- فهم كيفية تأثير البطالة في تشكيل دوافع الهجرة الغير شرعية لدى الشباب.
 - تحديد أهم العوامل الاقتصادية والاجتماعية التي تعزز لدى الشباب الرغبة في الهجرة الغير شرعية.
 - تقديم توصيات ومقترحات مبنية على نتائج البحث من شأنها أن تخفف من الظاهرتين معا.

أولاً: الإطار المفاهيمي للدراسة

سيتم من خلال هذا العنصر تحديد أهم المفاهيم التي استندت عليها الدراسة الميدانية وهي:

1 البطالة :

لقد تعددت التعريفات التي تناولت موضوع البطالة فيرى البعض أن البطالة "تمثل اختلالاً بين قوة العمل المتاحة في مجتمع معين وبين فرص العمل المتاحة، والتي يتمخض عنها عدم اشتغال جزء من قوة العمل بصورة كلية أو جزئية رغم قدرتها على العمل ولرغبتها فيه، ومرد ذلك كله إلى القيود التي تفرضها حدود الطاقة الاستيعابية وقدرتها في الاقتصاد القومي". (نجا، 2005)

وتم تعريف البطالة أيضاً بأنها: "عدم ممارسة الفرد لأي عمل ما سواء كان ذهنياً أو عضلياً أو غير ذلك من الأعمال، وسواء كانت عدم الممارسة ناتجة عن أسباب شخصية أو إرادية أو غير إرادية". (السيد، 2008)

كما تعرف بأنها عدم وجود فرص عمل مشروعة لمن توافرت له القدرة على العمل والرغبة فيه.

يمكن أن نشير الى الأنواع الرئيسية للبطالة وهي:

- البطالة الدورية (البنوية): والناتجة عن دورية النظام الرأسمالي المنقولة دوماً بين الانتعاش والتوسع الاقتصادي وبين الانكماش والازمة الاقتصادية التي ينتج عنها وقف التوظيف والتفيس عن الازمة بتسريح العمال.

- البطالة الاحتكاكية: وهي ناتجة عن تنقل العمال ما بين الوظائف والقطاعات والمناطق أو نقص المعلومات فيما يخص فرص العمل المتوفرة.
- البطالة المرتبطة بهيكلية الاقتصاد وهي ناتجة عن تغير في هيكل الطلب على المنتجات أو التقدم التكنولوجي وانتقال الصناعات الى بلدان أخرى بحثا عن شروط استغلال أفضل ومن أجل ربح أعلى.
- البطالة المقنعة: وهي تتمثل بحالة من يؤدي عملا ثانويا لا يوفر كفايته من سبل العيش، أو أن بضعة أفراد يعملون سويا في عمل يمكن أن يؤديه فرد واحد أو اثنان منهم، وفي كلتا الحالتين لا يؤدي الشخص عملا يتناسب مع ما لديه من قدرات وطاقات للعمل. (عيد الله، 2013)

ويمكننا تعريف البطالة بأنها الحالة التي يكون فيها الأفراد راغبين في العمل، ولديهم القدرة الذهنية والجسدية لذلك لكنهم لا يجدون فرصة عمل مناسبة.

2 الهجرة غير الشرعية:

هي حالة الانتقال من دولة الى أخرى تسلا دون تأشيرة دخول أو تصريح بالإقامة أو العمل أو المرور من قبل السلطات المعنية بتنظيم الهجرة والجنسية، والبقاء بتلك الدولة بطريقة لا يبيحها القانون المحلي لتلك الدولة. (ربابعة، 2020)

هي حركة أفراد تنتهك قواعد دول المصدر والعبور والاتجاه، فمن ناحية الدول المتجه اليها الدخول غير شرعي يعني الإقامة أو التوظيف في بلد لا يملك فيه المهاجر الوثائق القانونية التي يتطلبها الدخول لهذا البلد، ما يعني أن الفرد عبر حدودا دولية دون جواز أو وثيقة سفر صحيحة أو عدم الامتثال للمتطلبات الإدارية للخروج من بلده. (بخوش، 2018)

الهجرة غير الشرعية تتضمن الهجرة السرية، وتعني الاجتياز الغير قانوني للحدود دخولا أو خروجا من التراب الوطني للدولة، كما تجدر الإشارة الى أن مفهوم الهجرة غير الشرعية يعرف عند الشباب بالحراقة والذي يقصد به الركود السري، أو الهروب والمرور بأية وسيلة غير شرعية وغير قانونية للخروج من البلاد، وذلك لوضع حد للمتابعات القضائية أو الإدارية أو كحل وحيد للتخلص من المشاكل التي يتخبطون فيها، كما تعني أيضا المعيشة في الخارج دون وثائق. (غربي وآخرون، 2014)

ويمكننا تعريف الهجرة بأنها تنقل الأفراد من بلدهم الأصلي الى بلد أجنبي دون استيفاء الشروط القانونية للهجرة.

3 الشباب:

يتسع مفهوم الشباب الى العديد من الاتجاهات أبرزها:

- الاتجاه البيولوجي: وهذا الاتجاه يقوم على أساس الحتمية البيولوجية باعتبارها مرحلة الشباب مرحلة عمرية أو طوراً من أطوار نمو الانسان فيه يكتمل نضجه العضوي وكذلك نضجه العقلي والنفسي، وتبدأ هذه المرحلة من 15-25 سنة، وهناك من حددها من سن 13 الى 30 سنة.

- الاتجاه السيكولوجي: يرى هذا الاتجاه أن الشباب حالة عمرية تخضع لنمو بيولوجي من جهة ولثقافة المجتمع من جهة أخرى، وتبدأ هذه المرحلة من البلوغ وتنتهي بدخول الفرد الى عالم الراشدين الكبار، حيث تكون قد اكتملت عمليات التطبيع الاجتماعي.

- الاتجاه الاجتماعي: ينظر هذا الاتجاه للشباب باعتباره حقيقة اجتماعية وليس مجرد ظاهرة بيولوجية. بمعنى ان هناك مجموعة من السمات والخصائص التي إن توفرت في فئة من السكان عدت هذه الفئة من الشباب.

وتعتبر مرحلة الشباب من أهم المراحل التي يمر فيها الفرد، حيث تبدأ شخصيته بالتبلور وتتضح معالم هذه الشخصية من خلال ما يكتسبه الفرد من مهارات ومعارف، ومن خلال النموذج الجسماني والعقلي والعلاقات الاجتماعية التي يستطيع الفرد صياغتها ضمن اختياره الحر، وإذا كان معنى الشباب أول الشيء فإن مرحلة الشباب تتلخص في أنها مرحلة التطلع الى المستقبل بطموحات عريضة وكبيرة. (استيتية وسرحان، 2012)

يقصد بالشباب في هذه الدراسة الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين 20 و 30 سنة.

ثانياً: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية:

1 منهج الدراسة:

المنهج هو مجموعة منتظمة من العمليات التي تسعى لبلوغ هدف معين. (أنجرس، 2004) ونظراً لطبيعة موضوع الدراسة تم الاعتماد على المنهج "الوصفي التحليلي"، وهذا بهدف تحقيق أهداف الدراسة والاجابة على التساؤلات المطروحة كون هذا المنهج يلائم طبيعة وأهداف البحث.

2 عينة الدراسة:

العينة هي تلك المجموعة من العناصر أو الوحدات التي يتم استخراجها من مجتمع البحث ويجرى عليها الاختبار أو التحقق، وعليه العينة هي مجموعة فرعية من عناصر مجتمع بحث معين. (سبعون، 2012)

اعتمدت الدراسة في سحب عينة مفرداتها على العينة القصدية، " وهي العينة التي يختار فيها الباحث المفردات بطريقة عمدية لا تتوفر فيها العشوائية طبقا لما يراه من سمات أو خصائص تتوفر في المفردات لما يخدم أهداف البحث (المشهداني، 2019) ، وقد تكونت عينة الدراسة من 96 مبحوث مقيمون بولاية البليدة.

3 أدوات جمع البيانات:

الاستمارة: هي مجموعة من الأسئلة التي تدور حول موضوع معين، وتقدم لمجموعة من الأفراد للإجابة عليها، وتعد هذه الأسئلة بشكل واضح بحيث لا تحتاج الى شرح إضافي وتجمع معا في شكل استبيان (عبد المومن، 2008)، وتم الاعتماد على الاستمارة في جمع بيانات هذه الدراسة الميدانية، واحتوت على ثلاث محاور على النحو التالي:

المحور الأول: خاص بالبيانات العامة

المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى القائلة: " عدم الاستقرار الوظيفي يعزز الرغبة لدى الشباب في الهجرة غير الشرعية".

المحور الثالث: خاص بالفرضية القائلة: " ضعف سياسات التشغيل تساهم في ارتفاع معدل الهجرة غير الشرعية لدى الشباب".

ثالثا: عرض وتحليل نتائج الدراسة:

1 عرض وتحليل جداول البيانات العامة:

جدول (1)

توزيع أفراد العينة حسب الجنس

النسبة	التكرار	الجنس
68.8	66	ذكر
31.3	33	أنثى
100.0	96	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أن أعلى نسبة هي نسبة الذكور حيث بلغت 68,8%، مقارنة بالإناث حيث بلغت نسبة 31,3%.

يرجع هذا التفاوت في النسب الى أن الذكور هم الفئة الأكثر تضررا من البطالة وغالبا ما يكونون الفئة الأكثر إقداما على التفكير في الهجرة غير الشرعية خاصة في المجتمعات التي ترتبط معايير الرجولة فيها بالقدرة على العمل.

جدول (2)

توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

النسبة	التكرار	المستوى التعليمي
6.3	06	متوسط
12.5	12	ثانوي
81.3	78	جامعي
100	96	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أن أغلبية أفراد العينة لديهم مستوى جامعي حيث بلغت 81.3%، في المقابل بلغت نسبة المتحصلين على المستوى الثانوي 12.5%، أما نسبة المتحصلين على المستوى المتوسط فقد شكلت نسبة 6.3%.

ومنه نستنتج من خلال الجدول أن أغلب أفراد العينة من حملة الشهادات الجامعية وهو ما يعكس بشكل واضح أن مشكلة البطالة أصبحت تمس مختلف الفئات وخاصة فئة المتعلمين وخريجي مؤسسات التعليم العالي حيث تجعلهم البطالة يشعرون بالإحباط من الواقع الاقتصادي بالرغم من تحصيلهم العلمي.

جدول (3)

توزيع أفراد العينة حسب الحالة المهنية

النسبة	التكرار	الحالة المهنية
47.9	46	بطل
22.9	22	طالب
10.4	10	عامل يومي
18.8	18	موظف بعقد مؤقت
100	96	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أغلبية أفراد العينة بطالين وهذا بنسبة 47.9%، ثم تليها نسبة 22.9% تمثل الطلبة، ثم نسبة 18.8% تمثل أفراد العينة الموظفين بعقد مؤقت، ثم في الأخير نسبة 10.4% تمثل العمال اليوميين.

إن ارتفاع نسبة البطالة تعكس أزمة حقيقية فيما يتعلق بسياسات التشغيل مما قد يؤدي بالشباب الى ضغوطات اجتماعية واقتصادية كثيرة وبالتالي تدفع بهم الى الهجرة غير الشرعية كاستراتيجية لتجاوز البطالة.

جدول (4)

يمثل توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية

النسبة	التكرار	الحالة الاجتماعية
54.2	52	أعزب
43.8	42	متزوج
2.1	2	مطلق
100	96	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 54.2% تمثل توزيع أفراد العينة العزاب، ثم تليها نسبة 43.8% تمثل أفراد العينة المتزوجين، وفي الأخير نسبة 2.1% تمثل توزيع أفراد العينة المطلقين.

إن ارتفاع نسبة الشباب الغير متزوجون التي تمثل أكثر من نصف العينة تعكس تغيرا في البنية الاجتماعية وتراجعا في الاقبال على الزواج بسبب ارتفاع تكاليف الزواج وعجز الشباب على تحقيق الاستقرار الاقتصادي الخاص بهم، مما يجعل الزواج غير ممكن للكثيرين منهم بسبب البطالة التي تعد عاملا مباشرا في تأخر سن الزواج، ويجعلهم يفكرون في الهجرة غير الشرعية وخاصة أن العزاب هم الأكثر حرية في اتخاذ قرار الهجرة غير الشرعية مقارنة بالمتزوجين.

2 تحليل بيانات الفرضية الأولى:

جدول (5)

يمثل توزيع أفراد العينة حسب الرضى عن وضعهم المهني الحالي

النسبة	التكرار	الرضا عن الوضع المهني
18.8	18	نعم
81.3	78	لا
100	96	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 81.3% غير راضين عن وضعهم المهني الحالي، مقابل 18.8% الذين أجابوا بأنهم راضين عن وضعهم المهني الحالي. يكشف عدم الرضى لدى أفراد العينة عن وضعهم المهني الحالي عن وجود خلل في سوق العمل وأزمة في فرص العمل المتاحة، كما أن شعور الغالبية بعدم الأمان الوظيفي ناجم عن عدم قدرتهم على تلبية طموحاتهم مما يعكس حالة من التهميش وفقدان الثقة في المؤسسات الاقتصادية، كما تعد نقص الوظائف وضعف الأجور والبطالة دوافع تعزز ظاهرة الهجرة غير الشرعية خاصة لدى فئة الشباب.

جدول (6)

يمثل توزيع أفراد العينة حسب شعورهم بالأمان الوظيفي.

الأمان الوظيفي	التكرار	النسبة
عالي	2	2,1
متوسط	32	33,3
منخفض	40	41,7
منعدم	22	22,9
المجموع	96	100

نلاحظ من خلال الجدول أن 41.7% من أفراد العينة يشعرون بأمان وظيفي منخفض، تليها نسبة 33.3% تمثل أفراد العينة الذين يشعرون بأمان وظيفي متوسط، ثم نسبة 22.9% تمثل أفراد العينة الذين الشعور بالأمان الوظيفي لديهم منعدم، وفي الأخير نسبة 2.1% وهي نسبة أفراد العينة الذين يشعرون بأمان وظيفي عالي.

تشير النسبة المرتفعة للأفراد الذين يشعرون بانخفاض الأمان الوظيفي الى حالة من القلق الاجتماعي الذي له علاقة مباشرة بالاستقرار المهني، ويعد الأمان الوظيفي عنصرا أساسيا في بناء علاقة قوية بين الفرد والمؤسسة التي يعمل فيها وبالتالي هذا ما يعزز لديه الانتماء الاجتماعي، كما قد يدفع عدم الأمان الوظيفي بالشباب الى الشعور بالاغتراب والتفكير بالهجرة الغير شرعية أو بدائل أخرى غير رسمية للعمل.

جدول (7)

يمثل توزيع أفراد العينة حسب الأسباب التي تدفع بهم الى التفكير بالهجرة غير الشرعية.

النسبة	التكرار	أسباب التفكير في الهجرة
35,4	34	البحث عن حياة كريمة
2,1	2	البطالة
41,7	40	تحسين المستوى المعيشي
20,8	20	ضعف فرص العمل
100	96	المجموع

حسب الجدول أعلاه نلاحظ أن أعلى نسبة هي 41.7% تمثل توزيع أفراد العينة الذين يفكرون في الهجرة غير الشرعية لتحسين المستوى المعيشي، تليها نسبة 35.4% تمثل توزيع أفراد العينة الذين يفكرون في الهجرة غير الشرعية بحثا عن الحياة الكريمة، ثم نسبة 20.8% وهي نسبة أفراد العينة الذين يفكرون في الهجرة غير الشرعية بحثا عن فرص للعمل، وأخيرا نسبة 2.1% التي تمثل أفراد العينة الذين يفكرون في الهجرة بسبب البطالة.

إن السبب الرئيسي للتفكير في الهجرة غير الشرعية يعكس بوضوح حالة من الإحباط الاقتصادي وعدم الرضا عن الواقع الاجتماعي المعاش حتى للذين يملكون عملا، هذا يدل على أن الهجرة غير الشرعية لم تعد حكرا على العاطلين عن العمل فقط بل أصبحت تعبيرا عن الهروب من أوضاع اجتماعية واقتصادية لا توفر الحد الأدنى من الحاجات الأساسية للأفراد، فالفرد لا يبحث فقط عن وظيفة، بل عن نمط حياة يضمن الكرامة والعيش برفاهية.

جدول (8)

يمثل توزيع أفراد العينة حسب وجود صديق أو شخص من محيطهم حاول ونجح في الهجرة غير الشرعية.

النسبة	التكرار	الصداقة مع شخص حاول ونجح في الهجرة الغير شرعية
85,4	82	نعم
14,6	14	لا
100	96	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه ان نسبة 85.4% من أفراد العينة لديهم أصدقاء أو أشخاص من محيطهم حاول ونجح في الهجرة غير الشرعية، مقابل نسبة 14.6% الذين لا يملكون أي شخص حاول ونجح في الهجرة غير الشرعية.

يشير ارتفاع نسبة أفراد العينة الذين يعرفون شخصا من محيطهم نجح في الهجرة غير الشرعية عن انتشار ثقافة الهجرة غير الشرعية داخل المجتمع خاصة بين الشباب، حيث أصبح ينظر الى هذه الظاهرة بأنها خيار متاح رغم المخاطر التي قد يقعون فيها، وتعد العلاقات الاجتماعية عاملا حاسما في تشكيل قرار الهجرة غير الشرعية لدى الشباب لأنهم غالبا ما يتأثرون بخبرات وتجارب المحيطين بهم ممن نجحوا في الوصول الى وجهاتهم، وهو ما يعزز من جاذبية الهجرة الغير شرعية لديهم لتقليد هذه النماذج خاصة في ظل التحسن الظاهري في الأوضاع المعيشية للمهاجرين مما يشكل ضغط نفسي واجتماعي لدى الشباب يدفعهم الى اتخاذ قرار الهجرة غير الشرعية للهروب من الواقع.

جدول (9)

الرضا المهني عند الشباب وعلاقته بتفكيرهم في الهجرة الغير شرعية.

المجموع	التفكير في الهجرة					
	نعم	لا				
78	76	2	التكرار	لا	الرضا عن الوضع المهني	
100,0%	97,4%	2,6%	%			
18	8	10	التكرار	نعم		
100,0%	44,4%	55,6%	%			
96	84	12	التكرار	المجموع		
100,0%	87,5%	12,5%	%			

نلاحظ من خلال الجدول أن الاتجاه العام للإجابة تمثله الفئة التي أجابت بأنها تفكر في الهجرة الغير شرعية بنسبة مقدرة بـ 87,5%، والتي يدعمها بنسبة 97.4% أفراد العينة الغير راضين عن وضعهم المهني.

يتضح وجود علاقة قوية بين عدم الرضا عن الوضع المهني وبين تفكير الشباب في الهجرة غير الشرعية، بحيث أصبح قرار الهجرة الغير شرعية يكاد يكون قرارا جماعيا بسبب فشل سياسات التشغيل في الادمج المهني للشباب وتلبية تطلعاتهم، فغياب الرضا المهني يحفز الشباب على البحث عن فرص عمل أحسن خارج الوطن كتعويض عن شعورهم بالإقصاء والتمهيش الاجتماعي في وطنهم.

الجدول (10)

غياب فرص العمل المستقرة وعلاقتها بتفكير الشباب في الهجرة غير الشرعية

المجموع	التفكير في الهجرة				
	نعم	لا			
96	84	12	التكرار	نعم	غياب فرص العمل
100,0%	87,5%	12,5%	%		
96	84	12	التكرار	المجموع	
100,0%	87,5%	12,5%	%		

نلاحظ من خلال الجدول أن الاتجاه العام للإجابة تمثله الفئة التي أجابت بأنها تفكر في الهجرة الغير شرعية بنسبة مقدرة ب 87.5 وهي فئة الشباب الذين يعانون من البطالة.

إن الارتباط الموجود بين غياب فرص العمل وتفكير الشباب في الهجرة غير الشرعية يؤكد لنا أن البطالة لا تنتج فقط هشاشة اقتصادية بل تؤثر في زيادة مشاعر الاحباط، فغياب فرص العمل يعد عامل ضغط قوي ودافع رئيسي للهجرة غير الشرعية، ويلجأ اليه الشباب كحل بديل للهروب من الواقع الذي يفتقر الى الاستقرار، فالهجرة غير الشرعية هنا ليست نابعة من رغبة شخصية وانما كرد فعل عن غياب فرص العمل.

3 تحليل بيانات الفرضية الثانية:

جدول (11)

المجموع	ضعف سياسات التشغيل				
	لا	نعم			
6	0	6	ك	متوسط	المستوى التعليمي
100,0%	0,0%	100,0%	%		
12	0	12	ك	ثانوي	
100,0%	0,0%	100,0%	%		
78	2	76	ك	جامعي	
100,0%	2,6%	97,4%	%		
96	2	94	ك	المجموع	
100,0%	2,1%	97,9%	%		

المستوى التعليمي وعلاقته بضعف سياسات التشغيل التي تؤدي بالشباب الى الهجرة غير الشرعية.

نلاحظ من خلال الجدول أن الاتجاه العام للإجابة تمثله الفئة التي أجابت بأنها ترى أن ضعف سياسات التشغيل يدفع بالشباب الى التفكير في الهجرة غير الشرعية بنسبة مقدرة بـ 97,9%، والتي يدعمها بنسبة 100,0% الفئة التي لديها مستوى تعليمي متوسط و ثانوي بنفس النسبة.

يتضح لنا أن ضعف سياسات التشغيل تعد عاملا رئيسيا في اتجاه الشباب الى التفكير بالهجرة الغير شرعية خاصة أولئك الحاصلين على مستوى تعليمي متوسط و ثانوي، حيث تشعر هذه الفئة من الشباب بالهامشية البنيوية وبالاغتراب الاجتماعي في ظل عجز سوق العمل عن الاعتراف بها، وهذا ما يؤكد وجود خلل بنيوي في سياسات التشغيل التي تبدو أنها غير قادرة على استيعاب الطاقة الشبابية التي تمتلك مؤهلات متوسطة، وهو السبب الذي يدفعهم الى تبني استراتيجيات بديلة للخروج من وطنهم بطرق غير شرعية.

جدول (12)

المجموع	مواجهة العراقيين				
	لا	نعم			
52	4	48	ك	أعزب	الحالة الاجتماعية
100,0%	7,7%	92,3%	%		

الحالة الاجتماعية للشباب وعلاقتها بمواجهة عراقيين عند قيامهم بالبحث عن عمل.

42	0	42	ك	متزوج	
100,0%	0,0%	100,0%	%		
2	0	2	ك	مطلق	
100,0%	0,0%	100,0%	%		
96	4	92	ك	المجموع	
100,0%	4,2%	95,8%	%		

نلاحظ من خلال الجدول أن الاتجاه العام للإجابة تمثلته الفئة التي أجابت بأنها تواجه عراقيل عند قيامها بالبحث عن عمل بنسبة مقدرة بـ 95,8%، والتي يدعمها بنسبة 100,0% المتزوجون والمطلقون.

يتضح لنا أن أغلبية أفراد العينة يواجهون عراقيل عند قيامهم بالبحث عن عمل مما يعكس وجود مشكلة بنيوية في سوق الشغل تتمثل في فشل منظومة الإدماج المهني داخل المجتمع، ومن هنا تتحول البطالة الى ظاهرة اجتماعية تؤثر على شرائح المجتمع على اختلاف حالاتهم الاجتماعية، فنجد فئة المتزوجون والمطلقون هم من يواجهون عراقيل مقارنة بالعزاب عند قيامهم بالبحث عن عمل وهذا نتيجة لتحملهم مسؤوليات اقتصادية واجتماعية اتجه أسرههم، وبالتالي كلما زادت الأدوار زادت معها احتمالية مواجهتهم للعراقيل، مما يجعلهم يعيشون تحت ضغط اجتماعي واقتصادي يدفعهم للمخاطرة والهجرة بطريقة غير شرعية.

جدول (13)

الحالة المهنية للشباب وعلاقتها بتفكيرهم في الهجرة الى الخارج.

المجموع	التفكير في الهجرة					
	لا	نعم				
46	8	38	ك	بطل	الحالة المهنية	
100,0%	17,4%	82,6%	%			
22	2	20	ك	طالب		
100,0%	9,1%	90,9%	%			
10	0	10	ك	عامل يومي		
100,0%	0,0%	100,0%	%			
18	2	16	ك	موظف بعقد مؤقت		
100,0%	11,1%	88,9%	%			

نلا	المجموع	ك	84	12	96
حظ		%	87,5%	12,5%	100,0%

من خلال الجدول أن الاتجاه العام للإجابة تمثله الفئة التي أجابت بأنها تفكر في الهجرة بنسبة مقدرة بـ 87,5%، والتي يدعمها بنسبة 100,0% أفراد العينة الذين يشتغلون عامل يومي.

نستنتج أن هناك انتشارا واسعا للتفكير في الهجرة عند الشباب ما يؤكد أن هذه الظاهرة تحولت من خيار فردي الى ظاهرة جماعية ذات طابع اجتماعي، كما نلاحظ أن فئة العمال اليوميين هم الذين يفكرون في الهجرة بنسبة أكبر مقارنة مع الفئات الأخرى وهذا بسبب شعورهم بعدم الاستقرار الاقتصادي لأن العمل اليومي غالبا ما يكون غير منتظم ولا يضمن دخلا ثابتا، وهذا الشعور يدفعهم الى التفكير في الهجرة بحثا عن فرص عمل أفضل وأكثر استقرارا، كما أن العمال اليوميين لا يملكون مستقبلا مضمونا بسبب غياب الضمانات الاجتماعية فهم لا يستفيدون من التأمين الاجتماعي ولا من التقاعد عند الكبر، هذه العوامل تولد لديهم الشعور بالهشاشة وعدم الانتماء وهو ما يعزز لديهم الشعور بالإحباط ويدفعهم الى البحث عن حياة أفضل في الخارج كنتيجة لواقعهم المهني والمعيشي.

4 النتائج العامة للدراسة:

من خلال الجداول الإحصائية توصلنا الى النتائج التالية:

- تؤثر البطالة على تفشي ظاهرة الهجرة غير الشرعية لدى الشباب.
- يعزز عدم الاستقرار الوظيفي الرغبة لدى الشباب في الهجرة غير الشرعية.
- عدم الرضا عن الوضع المهني لدى الشباب يؤدي بهم الى التفكير في الهجرة غير الشرعية.
- يعد وجود أصدقاء أو أقارب حاولوا في الهجرة غير الشرعية ونجحوا فيها عاملا مؤثرا في تفكير الشباب في الهجرة غير الشرعية خاصة في ظل تحسن الوضع الاقتصادي للمهاجرين.
- عدم الشعور بالأمان الوظيفي يؤدي بالشباب الى التفكير في الهجرة غير الشرعية.

- تعد ضعف سياسات التشغيل عاملا رئيسيا في دفع الشباب الى التفكير في الهجرة غير الشرعية.

خاتمة:

يتبين بوضوح أن البطالة تمثل عاملا محوريا في دفع الشباب الى التفكير في الهجرة غير الشرعية، خاصة في ظل غياب فرص العمل المستقرة وضعف سياسات التشغيل، وقد أكدت نتائج الدراسة صحة الفرضيات المطروحة، حيث تظهر العلاقة الوثيقة بين انعدام الأمان الوظيفي لدى الشباب وتنامي رغبتهم في الهجرة غير الشرعية سواء للحصول على عمل مستقر أو لتحسين المستوى المعيشي هروبا من الواقع المعاش. وعلى ضوء هذه النتائج يمكن تقديم التوصيات التالية:

- تكثيف الحملات التوعوية لفائدة الشباب حول مخاطر الهجرة غير الشرعية.
- إنشاء خلية وطنية لمتابعة أسباب البطالة والهجرة غير الشرعية لاقتراح حلول عملية تعتمد على تحليل واقعي لمعطيات ميدانية.
- إلزام المؤسسات الخاصة بعقود عمل دائمة ومستقرة للشباب ومنع عقود العمل المؤقتة وقصيرة المدى.
- تفعيل برامج لتكوين الشباب حسب الطلب بحيث يتم تكوينهم وفق التخصصات المطلوبة في سوق العمل.
- توسيع نطاق الضمان الاجتماعي للشباب الذين يشتغلون في مهن حرة ومؤقتة.
- تصميم برامج لمساعدة الشباب على إنشاء مشاريع صغيرة.

قائمة المراجع:

- أنجرس، مورييس. (2004). *منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية*، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون. دار القصبة للنشر والتوزيع.
- استيتية، دلال ملحس، وسرحان، عمر موسى. (2012). *المشكلات الاجتماعية* ط. 1. دار وائل للنشر والتوزيع.
- بخوش، صبيحة. (2018). الهجرة غير الشرعية وتداعياتها على منطقة شمال إفريقيا: الجزائر نموذجًا. *مجلة الدراسات الإفريقية وحوض النيل*، (1)، 292-310.
- ربابعة، خلدون عبد القادر. (2020). *الهجرة غير الشرعية والاتجار بالبشر* ط. 1. عمان، المملكة الأردنية الهاشمية.
- سبعون، سعيد. (2012). *الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع* ط. دار القصبة للنشر.
- السيد، أسامة. (2008). *مشكلة البطالة في المجتمعات العربية والإسلامية* ط. 1. دار الفكر الجامعي.

عبد الله، مجدي أحمد محمد. (2013) *أزمة الشباب ومشكلاته بين الواقع والطموح*. دار
المعرفة الجامعية.

عبد المومن، علي معمر. (2008) *مناهج البحث في العلوم الاجتماعية* ط. 1. منشورات
جامعة 7 أكتوبر.

غربي، محمد، وآخرون. (2014) *الهجرة غير الشرعية في منطقة البحر الأبيض المتوسط:
المخاطر واستراتيجية المواجهة* ط. 1. ابن النديم للنشر والتوزيع.

المشهداني، سعد سلمان. (2019) *منهجية البحث العلمي* ط. 1. دار أسامة للنشر والتوزيع.

نجا، علي عبد الوهاب. (2005) *مشكلة البطالة وأثر برنامج الإصلاح الاقتصادي عليها:
دراسة تحليلية تطبيقية*. الدار الجامعية، كلية التجارة، جامعة الإسكندرية.